

350 نبي الله داود مقدمة عن ظلم بني اسرائيل

عثمان الخميس

الدرس الثالث والخمسون. نبي الله داود مقدمة عن ظلم بني اسرائيل وقتلهم الانبياء. تسليط الجبابة على بني اسرائيل قصتهم مع ملكهم طالوت الحمد لله رب العالمين حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه كما يحب ربنا ويرضى - [00:00:00](#)

الحمد لله رب العالمين حتى يرضى والحمد لله رب العالمين بعد الرضا. والصلاة والسلام على خاتم الانبياء وسيد المرسلين سيدنا وامامنا وحبيبنا ومولانا وقرّة عيننا محمد بن عبدالله وعلى اله وصحابه اجمعين. اما بعد فان حديثنا - [00:00:25](#)

في هذه الليلة سيكون ان شاء الله تبارك وتعالى عن نبي الله داود صلوات الله وسلامه عليه. وقد جاء نبي الله داود في كتاب الله تبارك وتعالى ست عشرة مرة. وقد طالت مدة ملكه صلوات الله وسلامه - [00:00:45](#)

عليه حتى قالوا انها بلغت اربعين سنة ولكن الكلام على قصة داود صلوات الله وسلامه عليه يستلزم ان نقدم بمقدمة لا بد منها في هذه القصة. وذلك ان بني اسرائيل لما كثرت الاحداث عندهم - [00:01:05](#)

ام انتشرت الجرائم وعظمت المظالم وقتلوا من قتلوا من الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم سلت الله تبارك وتعالى من لا يرحمهم من جبابة الملوك. فكان ان بلغ الاذى مداه. فذهبت بنو اسرائيل الى نبي لهم - [00:01:25](#)

المشهور ان هذا النبي اسمه شمويل. وقيل اسمه سمعون وسمي سمعون لان الله تبارك وتعالى استجاب سمع دعاء امه له فسمع دعاءها ورزقها هذا الولد فسمته سمعون اي ممن سمع الله به دعائي او لاجل - [00:01:45](#)

دعائي لا يعرف اسم هذا النبي على الحقيقة بحيث لم يأتي في كتاب الله تبارك وتعالى تسمية له ولا في سنة النبي صلى الله عليه واله وسلم ولكن الذي جاء ان بني اسرائيل ذهبوا الى هذا النبي الى نبي من انبيائهم. وطلبوا منه ان يعين لهم ملكا يتبعونه - [00:02:05](#)

يقاتلون الجبابة من العماليق تحت رايته. قال الله تبارك وتعالى من بعد موسى اذ قالوا لنبي لهم اذ قالوا لنبي لهم ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله قال هل عسيتم ان كتب عليكم القتال الا تقاتلوا - [00:02:26](#)

قالوا وما لنا الا نقاتل في سبيل الله وقد اخرجنا من ديارنا وابناء لا اله فلما كتب عليهم القتال تولوا الا قليلا منهم والله عليم بالظالمين. قال لهم نبيهم الذي لم يذكر الله تبارك وتعالى اسمه كما قلنا ولكن الموجود - [00:03:02](#)

في كتب اهل الكتاب ان هذا النبي اسمه صاموئيل. وقد جاء في كتب السلف ان اسمه شمويل او سمعون. وايا كان الامر انهم ذهبوا الى نبي لهم كما اخبر الله تبارك وتعالى وطلبوا منه ان يعين لهم ملكا يقاتلون تحت رايته. قال لهم نبيهم - [00:03:34](#)

هل عسيتم ان كتب عليكم القتال الا تقاتلوا؟ يعني اخشى ان اجعل لكم ملكا ويكتب عليكم القتال ان يوجب وهذا ليس قتال الجهاد الذي انما شرع لامة محمد صلى الله عليه وسلم وانما هذا قتال الدفن. اما جهاد الطلب فهذا خاص بامة محمد صلى الله - [00:03:54](#)

الله عليه وسلم لانهم هم الذين بعث الله نبيهم للاسود والاحمر. اما الانبياء السابقون فانهم بعثوا الى اقوامهم خاصة فما كانوا يجاهدون لنشر دينهم وانما كان الجهاد عندهم دفاعا يدافعون فقط ولذلك ما احل الله لهم الغنائم وانما كان - [00:04:14](#)

اذا انتصروا في معاركهم جمعوا الغنائم في مكان ما ثم نزلت نار من السماء فاخذتها. ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم فضلت على الانبياء بخمس وذكر منها واحلت لي الغنائم ولم تحل لنبي قبلي. صلوات الله وسلامه عليه. فالشاهد ان نبيهم قال - [00:04:33](#)

قال لهم هل عسيتم ان كتب عليكم القتال ان لا تقاتلوا. قالوا وما لنا الا نقاتل في سبيل الله. وقد اخرجنا من ديارنا وابنائنا. اي ان دواعي القتال موجودة وهي ان الاعداء اخرجونا من ديارنا. واخذوا ابناؤنا سبيا - [00:04:53](#)

فكيف لا نقاتل؟ بل ان نكون لا يمكن ابدان يتأتى منا. ونحن على هذه الحال. قال الله تبارك وتعالى فلما كتب عليهم القتال تولوا الا

قليلا منهم. والله عليم بالظالمين. ثم ذكر الله تبارك وتعالى ان نبيهم قال - 00:05:13

لهم وقال لهم نبيهم طالوت ملكا قالوا انا يكون له الملك علينا ونحن احق بالملك منه ولم يؤت سعة من المال قال ان الله اصطفاه

عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم - 00:05:33

والله يؤتي ملكه من يشاء والله واسع عليم. ربتهم ملكا بعث الله لكم ملكا الا وهو طالوت ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا في اول الامر

كتب عليهم القتال فتولوا الا القليل - 00:06:06

ثاني الامر تريدون ملكا بعث الله لكم ملكا وليس انا. الله هو الذي بعث لكم هذا الملك. ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا. جاء الاعتراض

انى يكون له الملك علينا؟ ونحن احق بالملك منه ثم لم يؤتى سعة من المال اعترضوا بامرهم اثنين انهم - 00:06:25

احق بهذا الملك ان طالوت لم يؤتى سعة من المال. فاذا كان الامر كذلك كيف يكون له الملك علينا؟ انا يكون له الملك نقبل بهذا الملك

ولا شك ان هذا من عادته ليس جديدا وهو عنادهم وردهم لا قوال الانبياء وعدم طاعتهم هذا ديدنهم وهذه عادتهم - 00:06:45

وذلك ان طالوت لم يكن من نسل الانبياء. وهو ان الانبياء في ذلك الزمن يعني انبياء بني اسرائيل كانوا من نسل لاوي ابن يعقوب ولم

يكن كذلك من نسل الملوك وذلك ان ملوك بني اسرائيل كانوا من نسل يهوذا ابن يعقوب. وهذا اي طالوت على المشهور ان -

00:07:07

انه من نسل بنيامين اخي يوسف ابن يعقوب ايضا الملك والنبوة كلها في نسل يعقوب. بل بنو اسرائيل كلهم من اولاد يعقوب صلوات

الله وسلامه عليه. فهم قالوا طالوت هذا ليس من نسل الملوك - 00:07:28

ولا من نسل الانبياء الذين يحكموننا. فكيف يكون له الملك علينا؟ وهو كما قال الله تبارك وتعالى عن موسى يا قوم اذكروا نعمة الله

عليكم اذ جعل فيكم انبياء وجعلكم ملوكا - 00:07:41

وجعلكم ملوكا واتاكم ما لم يؤت احدا من العالمين. اذا في بني اسرائيل الملك وفي بني اسرائيل النبوة. والذي وقع ان الذي تم

اختياره ليكون ملكا عليهم لا من نسل الملوك ولا من نسل - 00:08:01

الانبياء وهو اختبار من الله لهم هل يستجيبون لامر نبيهم او يعاندون كما هي عادتهم وديدنهم. فلما ردوا عليه بهذا اجابه القضية

ليست قضية نسل الملوك ونسل انبياء. القضية باختصار قال ان الله اصطفاه عليكم - 00:08:21

انتم تحتجون بانه ليس من نسل الملوك ولا من نفس الانبياء وفقير انا اقول لكم القضية ليست كذلك ليس اختيارا مني وانما الاختيار

من الله جل وعلا ان الله اصطفاه عليكم. هذا السبب الاول الذي من اجله تم اختيار طالوت. السبب الثاني وزاده بسطة - 00:08:40

في العلم السبب الثاني والجسم اي وزاده بسطة ايضا في الجسم. ثم حذرهم قائلا. والله يؤتي ملكه من يشاء والله واسع عليم ليس

الامر اليكم الامر لله الملك لله يؤتي ملكه من يشاء وينزع الملك ممن يشاء يعز من يشاء ويذل من يشاء ولكن اين - 00:09:00

بنو اسرائيل من هذا استجابوا بعد لئي وبعد تردد وعناد استجاب بعض بني اسرائيل. يقول الله تبارك وتعالى طالوت بالجنود قال ان

الله مبتليكم بنهر فمن شرب منه فليس مني ومن لم يطعمه فانه مني - 00:09:20

الا من اغترف غرفة بيده فشربوا منه الا قليلا منهم. فلما فصل طالوت بالجنود اي وصل الى مكان ووقف عنده قال ان الله مبتليكم

بنهر. وقيل ان هذا النهر يقال له النهر ادمي بين - 00:09:48

اردن وفلسطين قال ان الله مبتليكم بنهر. نهر ونهر يعني فتح الهاء واسكانها. قراءتان قال ان الله مبتليكم بنهر ثم ماذا قال فمن شرب

منه فليس مني. ومن لم يطعمه فانه مني. ثم استثنى وقال الا من اغترف غرفة بيده كانه يقول لا بأس - 00:10:08

وذلك انهم اصابهم عطش فلما اصابهم العطش قال سيأتي نهر الان والله مبتليكم به لا تشربوا منه لماذا؟ حتى يجرب طاعتهم في اذا

هم اطاعوه هنا سيطيعونه في المعركة. واذا عصوه هنا سيعصونه في المعركة. والمعركة لا مجال اقنعني وفهمني ولماذا - 00:10:28

نفذ طالما انك رضىته قائدا اذا نفذ اوامره ثم بعد ذلك بعد نهاية المعركة اطلب منه ان يشرح لك ما شئت. فاراد ان يختبرهم فقال الله

مبتليكم بنهر فمن شرب منه فليس مني ليس على طريقتي ولا هدي ولا سنتي ولا يتبعني ومن لم يطعمه فانه مني. ثم اخذته الشفقة

- 00:10:48

كما قيل بانهم عطاشى فقال الا من اغترف غرفة بيده لا بأس بذلك. ماذا قال الله تبارك وتعالى عنه قال فشربوا منه الا قليلا منهم. هذه المعصية الثانية الان او الثالثة الثالثة. الاولى فلما كتب عليهم القتال - [00:11:08](#)

لو الا قليلا منهم. الثانية انى يكون له الملك علينا ونحن احق بالملك منه. اعتراض. الثالثة فشربوا منه الا قليلا منهم يقول الله تبارك وتعالى قتلنا اليوم بجالوت وجنوده. قال الذين يظنون انهم - [00:11:26](#)

ملاقوا الله كم من فئة قليلة غلبت ليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله. والله مع الصابرين لما جاوزه اي جاوز النهر هو والذين امنوا معه من هم؟ الذين لم يشربوا او اغترفوا غرفة بايديهم. فلما جاوزه هو والذين امنوا معه قال - [00:11:56](#)

الخلص الان قالوا لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده اربعة مواقف متصلة كلها فيها كسر وتحطيم للعزيمة. واذى واي اذى. اذوا النبي ابتداء ثم اذوا ملكهم. ولذلك نرى انهم كانوا متمردين على الانبياء وعلى من امرهم الانبياء بطاعتهم. فاولا قول الله تبارك وتعالى فلما كتب عليهم القتال - [00:12:26](#)

ولو الا قليلا منهم هذه الاولى الثانية فشربوا منه الا قليلا منهم. وكانوا قبل ذلك قالوا انى يكون له الملك علينا ونحن احق بالملك منه. الثالثة قالوا لا لا طاقة لنا اليوم بجالوته وجنوده. قيل في كتب التفسير وقصص الانبياء ان عدد الذين جاءوا لنبيهم - [00:12:51](#)

وقالوا ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله ثمانون الفا ثمانون الف جاءوا لنبيهم وقالوا اجعل لنا ملكا نقاتل في سبيل الله ثمانون الف فلما كتب عليهم القتال تولوا الا القليل. نقص العدد. ثم قال ان الله مبتليكم بنهر. فشربوا منه الا قليلا - [00:13:14](#)

منهم نقص العدد فلما جاوزه والذين امنوا معه قالوا لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده نقص العدد بلغوا كم؟ ثلاث مئة وثلاثة عشر من ثمانين الف لم يبق الا ثلاث مئة وثلاثة عشر رجل. ولذلك قال البراء ابن عازب رضي الله عنه حدثني اصحاب - [00:13:34](#)

محمد صلى الله عليه وسلم ممن شهد بدرا انهم كانوا عدة اصحاب طالوت. الذين جاوزوا معه النهر بضعة عشر مئة وهذا الحديث اخرجه البخاري واخرج البخاري كذلك بلفظ اخر كنا نقول معاشر اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عدد اصحاب بدرهم عدد اصحاب - [00:13:56](#)

لوط من ثمانين الف لم يبق منه الا ثلاث مئة وثلاثة عشر رجلا. هؤلاء اصحاب طلب هؤلاء بنو اسرائيل وقبلها ماذا فعلوا بموسى؟ صلوات الله وسلامه عليه. لما قال لهم موسى صلوات الله وسلامه عليه ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم. قالوا ان فيها قوما جبارين. وانا لن ندخلها حتى يخرجوا منها - [00:14:19](#)

فان يخرجوا منها فانا داخلون. قال رجلان من الذين يخافون انعم الله عليهم ادخلوا عليهم الباب. لانهم لا يخلون من رجل صالح. نحن لا نقول انهم كلهم فيهم صالحون قال رجلان من الذين يخافون انعم الله عليهم ادخلوا عليهم الباب - [00:14:39](#)

فاذا دخلتموه فانكم غالبون. وعلى الله فتوكلون ان كنتم ائتم مؤمنين. قالوا يا موسى انا لن ندخلها ابدا ما ما داموا فيها فاذهب انت وربك فقاتلا انا ها هنا قاعدون - [00:14:59](#)

قال نفسي واخي فافرق بيننا وبين القوم فاسقين. قالوا يا موسى انا لن ندخلها ابدا ما داموا فيها فاذهب انت وربك فقاتلا. انا ها هنا قاعدون كذا عمل موسى صلوات الله وسلامه عليه. وبعد هؤلاء لم يتوبوا ايضا كيف املوا عيسى صلوات الله وسلامه؟ وهؤلاء الذين عاملوا موسى بهذا هم الصفوة - [00:15:29](#)

الذين اختارهم موسى صلوات الله وسلامه عليه. والان ننظر الى الصفوة الذي نختارهم عيسى صلوات الله وسلامه عليه. الحواريون يقول الله تبارك وتعالى اذ قال حواريون يا عيسى ابن مريم هل يستطيع ربك ان ينزل علينا مائدة من السماء؟ قال اتقوا الله ان كنتم مؤمنين. انتم تقولون مثل هذا الكلام؟ انتم خلص اتباعي - [00:15:59](#)

هل يستطيع ربك؟ شك في قدرة الله جل وعلا؟ هل يستطيع ربك ان ينزل علينا مائدة من السماء؟ قال اتقوا الله ان كنتم مؤمنين فالشاهد ان هذه هي احوالهم مع انبيائهم صلوات الله وسلامه عليهم - [00:16:19](#)

ولننظر ماذا قال اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لمحمد صلوات الله وسلامه عليه. لو خضت هذا البحر لخضناه معك لو خضت برك الغماد لخضناه معك صلوات الله وسلامه - [00:16:32](#)

والله لا نقول لك كما قال اصحاب موسى لموسى اذهب انت وربك فقاتلا انا ها هنا قاعدون ولكن نقول اذهب انت وربك فقاتلا فاننا معكما مقاتلون ولذلك صار اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم خير اصحاب الانبياء. وخير اتباع الرسل ما ادوا رسولهم صلوات الله وسلامه عليه كما اذى اصحاب - [00:16:45](#)

موسى دع عنك الكفار وما ادوا به موسى صلوات الله وسلامه عليه عنك فرعون دع عنك كفار بني اسرائيل الذين ادوا عيسى دع عنك الكفار الذين ادوا من الانبياء ولكن نحن نتكلم عن اتباعهم عن المؤمنين بهم عن المتابعين لهم كيف صنع اصحاب موسى بموسى؟ لما نجاهم الله تبارك وتعالى واغرق فرعون - [00:17:05](#)

امام اعينهم قالوا اجعل لنا الها كما لهم اله. وعبدوا العجلة لما ذهب موسى لميقات ربه صلوات الله وسلامه عليه الشاهد من هذا قال الله جل وعلا قال الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم اي يعتقدون الظن هنا بمعنى اليقين القطعي اني ظننت اني ملاقى - [00:17:25](#) من حسابه اي اعتقدت اعتقادا جازما ويأتي الظن بمعنى الاعتقاد الجازم ويأتي الظن بمعنى غلبة العلم في الشيء. اذا نحن لا نقول انهم جميعا فاسدون ولكن فيهم وفيهم الصالح بل الغالبية كانوا فاسدين. هؤلاء من؟ هؤلاء اتباع الرسل. هؤلاء الثمانون الف الذين تحولوا الى ثلاث مئة وثلاثة عشر - [00:17:43](#)

يقول الله تبارك وتعالى قال الذين يظنون انهم ملاقوا الله. كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله. والله مع الصابرين ولما برزوا لجالوت وجنوده جالوت زعيم العماليق. زعيم الذين اذاهم زعيم الكفار المقابلين لهم. الذين اسروا ابناهم واخذوا ديارهم - [00:18:02](#)

ولما برزوا لجالوته وجنوده قالوا ربنا افرغ علينا صبرا. وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين. يقول الله تبارك وتعالى فهزموهم باذنه اذا القضية ليست قضية عدد الثمانون الف عجزوا الثلاث مئة وبضعة عشر انتصروا. ليست قضية عدد انما امره اذا اراد شيئا يقول له كن فيكون وانتهى الامر - [00:18:21](#)

انكم لا تتصرون بعدد ولكن بامر الله سبحانه وتعالى يقول الله جل وعلا فهزموهم باذن الله وقاتل داوود جالوتا. هنا ظهر اسم داوود. صلوات الله. اذا داوود كان من الصفوة - [00:18:42](#)

داود كان من الخلاصة. داود كان من الذين ثبتوا مع طالوت. وهذا يدلنا على انه يمكن للنبي ان يكون تابعا لغير النبي. ولكن هذا انه كان قبل نبوة داوود صلوات الله وسلامه عليه لكن مع هذا جعل الله طالوت ملكا عليهم بامرهم سبحانه وتعالى ان الله قد بعث لكم - [00:18:55](#)

طالوت ملكة قتل داوود جالوت برز اسمه داوود صلوات الله وسلامه ولم يكن نبيا في ذلك الوقت. قال الله جل وعلا واتاه الله الملك والحكمة الملك والحكمة الملك في الدنيا ملك الدنيا ملك بعد طالوت وذلك ان طالوت لما قتل داوود جالوت رأس الكفر وزوجه ابنته وجعله ملكا من بعده - [00:19:15](#)

اليس هو الذي عينه؟ سموه ملكا جعل الملك لداوود بعده. فأتى الله داود الملك اي بعد طالوت. واتاه الحكمة وهي النبوة. اذا نبى بعد ذلك بعد ان قتل جالوت اتاه الله تبارك وتعالى النبوة صلوات الله وسلامه عليه - [00:19:40](#)

ذكر ان داوود انما حضر القتال مع اخوته. كان ثلاثة من اخوة داوود حضروا القتال. اي من الثلاث مئة وبضعة عشر. وكان داوود صغيرا في ذلك الوقت كان له عشرة سنة فقط عمر داوود صلوات الله في هذه المعركة سبع عشرة سنة. فلما دخل هذه المعركة قيل ان جالوت - [00:19:57](#)

خرج اليهم وقال من يبارزني؟ وتحدى الناس فقام داوود وقال انا له. فاشفق عليه طالوت وقال انك صغير. قال بل انا له قال انك صغير. قال انا له. قال اخرج له - [00:20:17](#)

وذكر ان طالوت قال له ان قتلته فانت الملك بعدي وازوجك ابنتي. وهذا جائز. يعني يجوز للملك ان يحفز الجنود بالعطايا كما قال النبي صلى الله عليه وسلم من قتل قتيلا فله سلبه. يشجعه. اقتل والي تجده عنده لك - [00:20:30](#) خرج داود اليه فلما واجهه نظر اليه جالوت وقال انت صغير كيف تجرأ ان تقتلني؟ قال انا الذي سيقنتك انا صغير ولكن انا الذي

سيقتلك فغضب جالوت من هذا الكلام واراد ان يضرب داوود فابتنى عن ضربته ثم رماه بالمقلع على ما هو مشهور مقلع هي ما يرمى به توضع الحجارة - [00:20:47](#)

في شيء من الجلد ثم يديرها ويرمي بها فرماه واصابه فخر صريعا قتيلا. ثم كبر المسلمون الذين في جندي طالوت صلوات الله وسلامه وقتل رأس الكفر جالوت في ذلك الوقت ف وقعت الهزيمة في جيش جالوت وفروا هاربين فقتلوا منهم واسروا. وغنموا -

[00:21:08](#)

الزموه باذن الله وقتل داود جالوت واتاه الله الملك والحكمة واتاه الله الملك والحكمة وعلمه مما يشاء. وهنا كما قلنا برز اسم داود صلوات الله وسلامه عليه نسأل الله تبارك وتعالى ان يوفقنا واياكم الى ما يحب ويرضى والله اعلى واعلم صلى الله وسلم وبارك -

[00:21:28](#)